

شرح الكافي {}067{} سماحة الشيخ العلامة محمد بن حمود

الوائلي

محمد بن حمود الوائلي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين. واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله بعثه الله سبحانه وتعالى بالحق بين يدي الساعة بشير ونذيرا - [00:00:02](#)

صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين. ومن اتبع هداهم واقتفى اثرهم وسار في منهجهم الى يوم الدين اما بعد فنتابع ايها الاخوة دروسنا في كتاب الجهاد. بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:25](#)

الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صلى الله وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى اله واصحابه ومن سار على نهجه الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا - [00:00:46](#)

قال المصنف رحمه الله وغفر الله له ولشيخنا كتاب الجهاد. قال باب ما يلزم الامام وما يجوز له قال رحمه الله فصل ويكلفهم من السير ما يقدر عليه ما يقدر عليه ضعيفهم. يعني هنا - [00:01:08](#)

رحمه الله تعالى يتحدث عن الامير الذي امر على الجيش او على السرية بانه لا من العمل فوق ما يطيقون وانه اذا يراعي احوالهم فيراعي ايضا احوال الضعيف فلا تجد في سيره ويترك الضعيف فينقطع. لا بل يوازن بين الموجودين معه - [00:01:28](#)

قال ويكلفهم من السير ما يقدر عليه ضعيفهم. لان لا ينقطع عنهم او يشق عليه قال الا ان تدعو حاجة الى الجهد في السير لمصلحة رآها يعني قد تكون هناك مصلحة يرى الامام ان يجد في السعير ان يكون الوقت ضيقا يريد ان يدرك العدو يريد ان يتجاوز - [00:01:57](#)

مواضع ففي هذه الحالة لهو ان يسرع والقذوة في ذلك والاسوة انما هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فعل ذلك عليه الصلاة والسلام عندما سمع مقالة المنافقين عبدالله ابن سلول - [00:02:24](#)

يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الازل. العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون. لا يدركون حقيقة الامر. نعم قال الا ان تدعو حاجة الى الجهد في السير لمصلحة رآها فيجوز - [00:02:44](#)

لان النبي صلى الله عليه واله وسلم جد في السير حين بلغه قول عبد الله ابن ابي لا يفرجن ليخرجن الاعز منها الازل ليشغل الناس عن الخوض فيه. الرسول عليه الصلاة والسلام اراد الا ينشغلوا بتلك المقالة فتشغل بهم - [00:03:06](#)

وتصرفهم عما هو اهم وهم متجهون الى الجهاد. فاراد عليه الصلاة والسلام ان يجد في السير حتى لا يعطي فرصة للحد عن ذلك واما اولئك فان الله سبحانه وتعالى بين ان العزة لله ولرسوله وللمنافق والعزة - [00:03:31](#)

له ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون لفرط جهلهم. لشدة جهلهم فانهم لا يعلمون حقيقة قال ويتخير لهم من المنازل اصلحها لهم. يتخير لهم من المنازل اصلحها. ولذلك رأينا انه قد - [00:03:53](#)

ينقص الجيش بمعنى ينحرف عما هو عليه ليختار مكانا يطمئن فيه. اذا يختار مكانا مرتفعاً يشرف على العدو وان يرتاح فيه الجنود وان تتوفر فيه وسائل الراحة كما رأينا وكما مر او ان كان منا من درس وقعة بدر فان الرسول صلى الله عليه وسلم وقف - [00:04:17](#)

وفي مكان وادرك ذلك بعض الصحابة وقالوها وامر امرك الله تعالى به ام الرأء والمشورة؟ قال بل الرائي والمشورة فاشاروا عليه ان ينتقد من ذلك المكان وان يكون في مكان يتوفر فيه الماء ثم غوروا الماء على المشركين - [00:04:44](#)

الى غير ذلك مما ورد في وقعة بدر قال ويتخير لهم من المنازل اصلحها لهم ويتتبع مكانها فيحوطها عليهم فيحفظها احفظها ويتتبع مكانها فيحفظها عليهم. يعني يتتبع مكانها التي فيها خطورة. [00:05:04](#) التي من -

ممكّن ان ينفذ منها العدو فيحفظها عليهم وحفظها يكون بالحراس بالطلائع التي تتبع تحرك المشركين وما هم يخططون ويرتبون له قال ولا يغفل ولا يغفل الحرس والطلائع. وهذا من اعظم اهم الامور لانه لو تركهم بلا حرس - [00:05:29](#)

سيأتي قصة رسول الله يوم حنين. وانه قال من يحصن هذه الليلة فقام انس رضي الله ليس هو انس ابن مالك وان انس وانما انس الغنوي انس بن مرثد الغنوي فانه قال انا فقام - [00:05:55](#)

وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم قال ولا يغفل الحرس ولا الطلائع ليحفظهم من البيان. الحرص الذين يحرصون. والطلائع العيون التي يبث الامير لياتوا باخبار المشركين او الاعداء كما رأينا في قصة عاصم وخبيب وزيد - [00:06:13](#)

عيد العشرة الذين مر ذكرهم في درس ليلة البارحة وما حصل لهم في تلك السرية التي كلفهم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقد روى سهل ابن الحنظلية سهل ابن الحنظلية هذه نسبة نسب هنا الى امة ولا مانع لان امه اشتهر - [00:06:37](#)

وذكرت في ذلك والا هو في الحقيقة سهل بن الربيع. والحنظلية هي امه. فاشتهر بذلك ولذلك نسب اليها. نعم قال وقد روى سهل ابن الحنظلية رضي الله عنه انهم ساروا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم حنين - [00:06:59](#)

يوم حنين يوم غزوة حنين عندما قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن في الطائف ليفتحها بعد ان فرغ في السنة الثامنة في نفس السنة من فتح مكة قال فاطنوا السير حتى اذا السير يعني اشتد بهم السير وطاء. ولذلك يقال اطنب المتكلم - [00:07:21](#)

في كلمته واطنّب الخطيب في خطبته وهذا يعدونه عيبا. بالنسبة للخطابة لان الخطبة ينبغي ان تكون قصيرة وان تشتمل على المعاني المؤثرة. لذلك كان عليه الصلاة كان يطيل الموعظة وانما هي كلمات يسيرات. وقال عليه الصلاة والسلام اثر خطبة الرجل - [00:07:49](#)

مئنة فقه اي علامة فقه لكن المقام هنا يتطلب اي انهم شدوا في السير واكثر من حتى وصلوا الى المكان الذي قصدوه قال فاطنّب السير حتى اذا كان عشية قال من ينقصنا الليل؟ ايها الاخوة دراسة الكتب القديمة لها فوائد. كنت اذكر ذلك كثيرا - [00:08:13](#)

فدراسة مثل كتب القدامى وابن القيم وشيخ الاسلام او الائمة او من بعدهم هذه كلها فيها فوائد لا تقتصر فقط على العلم الذي تتعلمه الفقه ولكن تجد فيه احيانا يعرض للاصول لمسائل لغوية لمسائل عقديّة حتى الاسلوب تجد انه باسل اسلوبا - [00:08:41](#)

سليما مبنيا على اصول لغوية لان اولئك العلماء يعنون اول ما يعنون بدراسة اللغة العربية فهم يعتبرون اساس لماذا؟ التي يبنون عليها العلوم بعد ذلك قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من يحرسنا الليلة؟ فقال انس بن ابي مرثد الغنوي رضي الله عنه.

الرسول عليه - [00:09:04](#)

والصلاة والسلام ما امر احدا هو يريد ان يولد من يتضرع وان الانسان اذا اقدم على ذلك الحمل الكبير يكون كونوا بدافع منه وبرغبة من نفسه فقال من يحرسنا هذه الليلة؟ وهي بلا شك مهمة شاقة وصعبة لا يقوم فيها الا الشجاع. فقام وتقدم - [00:09:32](#)

انس فقال انا يا رسول الله قال انا يا رسول الله قال فاركب. قال فاركب ولثقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعلمه بمقدرته جاعاته وصبره لم يتردد ولم يسأله عندك استعداد هل انت قادر ام لا؟ ماذا ستفعل؟ انما اوصاه - [00:09:56](#)

وحدد له منطقة يكون فيها قال له قم فاركب يعني اركب فرسك قال فرسك فرسا له وجاء الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال له استقبل هذا الشعب. استقبل يعني اتجه ليس لاستقبال المعروف في الصلاة. يعني عندما توجه انسان الى شيء تقول استقبل هذا الامر - [00:10:19](#)

استقبل هذا الوادي استقبل هذا الفعل اي استقبل هذا الوادي هذا الشعب والشعب ايها الاخوة هو الممر الذي يكون كونوا بين جبلين تجد جبلا في فرجة طريق ضيق بينهما وقد يكون متسعا بعض الشيء هذا يسمى - [00:10:45](#)

ما شعبا قال استقبل هذا الشعب حتى تكون في اعلاه. وهنا المهم حتى تكون في اعلاه لانه لو جلس في وسط الشعب فربما الاعداء يطلون عليهم ويببئونهم ويحققون ما يريدون. لكنه وجهه بان يختار اعلى مكان فيه - [00:11:05](#)

ذلك الشعب الذي يطل فيه على اصحابه وايضا يستطيع ان يدرك ويراقب تحركات العدو ان وجد قال ولا نغرن من قبلك الليلة لا نغر يعني لا لا يبيتنا العدو او يصيبنا بسبب - [00:11:27](#)

في غفلتك ينبغي ان تكون انسانا يقظا مدركا لا يستولي عليك النوم او النعاس فيتمكن العدو قال فلما اصبحنا خرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى مصلاه خرج الى مصلاه يعني - [00:11:47](#)

كان الذي يصلي فيه والا ذاك المكان ليس فيه مكان خاص بالصلاة لان الصلاة ايها الاخوة تجوز في اي مكان فان من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطيته خمسا لم يعطهن احد من قبلي وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا. وفي رواية وجعل - [00:12:08](#)

التي يعرض مسجدا وتربتها طهورا قال فركع ركعتين ثم قال فركع ركعتين هما الركعتان قبل الفناء احيانا اعلق على بعض مسائل مرت من باب ان نتذكر مع بعض. فركع ركعتين يقصد بهما اي الركعتين اللتين قبل الفجر وهما - [00:12:28](#)

السنة الرائدة. وهم اللاتيان قالت فيهما عائشة رضي الله تعالى ركعتان ما تركهما رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرا ولا حضرا الركعتان ما قبل الفجر وهذه لا اشكال فيها وذكر في الركعتين بعد العصر - [00:12:52](#)

يا كلام معروف اذا ايضا هذه الصلاة التي قال فيها عليه الصلاة والسلام ان الله زادكم صلاة الى صلاتكم يعني الى الفريضة هي خير لكم من حمر النعم الا وهما الركعتان قبل الفجر. اذا الرسول عليه الصلاة والسلام صلاهم حتى كما تعلمون - [00:13:12](#)

في قصته لما نام عن صلاة الفجر فطلعت الشمس فقال يقومون قوموا بنا من هذا الوادي امر بلالا فاذن وصلى ركعتي الفجر اي السنة ثم بعد ذلك صلى بالناس الفريضة - [00:13:34](#)

قال فركع ركعتين ثم قال هل احسستم فارسكم؟ هل احسستم بفارسكم؟ سمي فارسا لانه علا الفرس وصعد عليها. فسمي الفارس فارسا لانه يركب الفرس. وايضا القصد من ذلك ان الفارس هو الذي يحسن ايضا ركوب الفرس ويحسن ايضا المقاتلة عليه. هل احسستم فارسكم يعني - [00:13:50](#)

بفارسكم هل جاء؟ هل سمعتم صوتا عام؟ هل رأيتموه؟ هل ادركتموه؟ فقالوا لا قالوا لا فثوب بالصلاة فثوب بالصلاة ليس المراد هنا الصلاة خير من النوم يعني اقيمت الصلاة هو التثويب ايها الاخوة اذا اطلق في باب الصلاة يقصد بما يكون في الاذان الثانية الصلاة خير من النوم. لكن اريد هنا - [00:14:20](#)

للتويب اقيمت الصلاة قال فجعل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يصلي وهو يلتفت الى الشعب. نقف هنا. ايضا وهو يلتفت هل الالتفات في الصلاة جائز؟ هذه مسألة تكلم فيها العلماء. اذا - [00:14:47](#)

التفت الانسان دون ان يلوي عنقه اذا لوى عنقه قالوا فاقصدوا الصلاة لان الاتجاه الى القبلة شرط من شروط صحة الصلاة. لكن مجرد ان تلتفت وعنقك مستقر فهذا لا يؤثر فهناك من كره - [00:15:07](#)

وهناك من لم يكرهه وفي وقت الحاجة لا كراهة. هذا امر الامر الثاني انه ربما كان الرسول عليه الصلاة والسلام في جهة قبله ولم يحتاج الا ان ينحرف قليلا فنظر - [00:15:22](#)

وايضا الرسول عليه الصلاة والسلام قد يرى الشيء وهو لا يلتفت. كان يقول اقيموا صفوفكم وتراصوا فاني اراكم من وراء قال فجعل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يصلي - [00:15:37](#)

وهو يلتفت الى الشعبي حتى اذا قضى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم صلاته قال ابشر فقد جاء فارسكم وهم ما رعوا ذلك الفأس فاخذوا يلتفتون فرأوه يسير بين الاشجار. نعم. فاذا - [00:15:54](#)

هو قد جاء حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلسما. انظر الاداء جاء فوقف وصل فقال اني انطلقت حتى كنت في اعلى هذا الشعب نفذ الخطة التي رسمها له رسول الله - [00:16:14](#)

صلى الله عليه وسلم ولم يخالفها اتجه نحو الشعر ثم صعد الى اعلاه وبقي فيه حيث امرني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلما اصبحت اطلعت الشعبين كليهما فنظرت على الشعبين كلاهما يراقب هل هناك حق - [00:16:34](#)

حركات للعدو هل هناك اقبال؟ هل هناك جيش؟ فوجد انه لا شيء من ذلك؟ فلما اطمئن نزل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

واصحابه قال قال اطلعت الشعبين كليهما فنظرت فلم ارى احدا - [00:16:57](#)

فقال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هل نزلت الليلة قال لا يعني هل نزلت من مكانك وتركته؟ قال لا. ابدا لم انزل الا لضرورة
لضرورة واحدة من اثنتين سيذكرهما. قال لا الا مصليا او قاضيا حاجا. اذا نزل يبحث عن مكان مطمئن - [00:17:18](#)

يصلي فيه هذا واحد او حاجة يقضيها تعلمون الحاجة من بولنا ورائط فانه ينزل ليقضي ذلك. نعم. فقال له رسول الله صلى الله عليه
واله سلم قد اوجبت. قد اوجبت ما معنى قد اوجبت؟ يعني قد عملت عملا اوجب لك الجنة - [00:17:45](#)

وهذه ايها الاخوة الحراسة في سبيل الله من اجل الامور ولذلك يقول عليه الصلاة والسلام عينا لا تمسهما النار. عين بكت من خشية
الله وعين اتت تحرص في سبيل الله - [00:18:08](#)

فكل واحدة من الاثنين لا تمسهما النار. واذا كانت لا تمسهما النار فاين موردهما؟ انما هي الجنة ولذلك الرسول عليه الصلاة والسلام
يقول ان هذا العمل الذي قمت به وهذه الجرعة التي اديتها قد اوجبت - [00:18:26](#)

ثبت لك اوجبت لك ماذا؟ الجنة فلا عليك الا تعمل شيئا بعد ذلك ليس معنى هذا انه يحظه على التقصير على العمل ولكنه يقول عملك
هذا عمل كبير اوجب لك الجنة. كما قال قريبا - [00:18:46](#)

من ذلك عثمان رضي الله تعالى عنه عندما جهز جيش العسرة وايها الاخوة من اهم الامور التي ينبغي ان يلحظها العبد انه اذا كان في
فلاة او في مكان وحده وتذكر الله سبحانه وتعالى - [00:19:04](#)

ثم بكى من خشية الله سبحانه وتعالى ورجاء رحمته سبحانه وتعالى فلا شك ان تلك العين التي سالت دموعها فغطت ذلك الوجه
الوجه وابتلت بها اللحي. لا شك بان ان عاقبة ذلك كله انما هي الجنة ولذلك لما ذكر الرسول عليه الصلاة والسلام السبعة الذين يظلمهم
الله - [00:19:24](#)

في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله. قال ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه اذا لا شك بان الحراسة في سبيل الله والمرابطة والجهاد
كلها اعمال جليلة. واذا صاحبها صدق النية والاخلاص لله سبحانه - [00:19:54](#)

فهو تعالى وابتغاء مرضاته وفعل ذلك في سبيله فان جزاء ذلك بلا شك وجناته عدن قال قد اوجبت قال قد اوجبت فلا عليك الا تعمل
بعدها. رواه ابو داود رحمه الله تعالى. قال - [00:20:17](#)

رحمه الله داود ومسلم ايضا اعتقد رواه مسلم الحديث هذا نعم. قال رحمه الله ويذكر العيون ما معنى يذكر العيون يعني يبت
العيون؟ كانه من الذكاء يبت فيها اليقظة يبت فيها الوعي والانتباه لان اذكى الشيء الذكى الفهم كما هو معلوم. يفقه قولي يفهم قولي
- [00:20:37](#)

ذلك الذكاء هو نوع من الفهم ولكنه يأتي في اعلى درجاته. فهنا من اذكى يذكر ان العيون ان يوظفها لتقوم بالحراسة والاستيقاظ
والانتباه للعدو حتى لا يبيت المؤمن قال ويذكر العيون ليعلم اخبار عدوه. فيتحرز منهم ويتمكن من الفرصة فيهم - [00:21:03](#)

قال ويستشير ذوي الرأي من اصحابه. ولا شك ان هذا ايضا من الامور التي تميزت بهذه ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى وشاورهم
في الامر وقال وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون - [00:21:35](#)

ولا شك ان اول من طبق مبدأ الشورى هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد استشار اصحابه بعد ذلك لما قال الحباب هو الامر اي
من الله او هو الرأي والمشورة؟ قال بل الرأي - [00:21:57](#)

والمنشورة فاستشار اصحابه ونزل عند رأيه واستشارهم ايضا في اسرى بدر والامثلة على ذلك كثيرة جدا. نعم. قال ويستشير ذوي
الرأي من اصحابه لقول الله تعالى وشاورهم في الامر. هل لقول المؤلف هنا يعني قوله يشاور ذوي - [00:22:15](#)

بالرأي هل هذا مقصود؟ الجواب؟ نعم. لانك لا تستشيخ اخرج فيضلك ويوقعك في الخطأ ولكن تستشير صاحب الرأي صاحب الدراية
الذي لديه عمق وغوص في المعاني ويعرف كيف تدرك الامور وكيف يوصل اليها من اقرب الطرق واهداه؟ هذا هو الذي يستشار.

وكان النبي صلى الله عليه واله وسلم - [00:22:40](#)
اكثر الناس مشاورة لاصحابه قال رحمه الله انظروا اكثر الناس مشاورة وهو ينزل عليه الوحي لانه سن ذلك الامر وشرعه للمؤمنين

من بعده. والمرء قليل بنفسه كثير باخوانه. فالانسان لو انه اقتصر على نفسه وادرك انه قد وصل الى درجة الكمال والوعي والفقه -

[00:23:08](#)

ستفوته اشياء كثيرة. ولكن عندما يرجع ويستشير من هم اهل للاستشارة فربما يغفل طبعاً أموراً فينبه اليها قال ويمنع جيشه من

المعاصي وهذه ايها الاخوة من اخطر الامور. المعاصي هي التي تقف عقبة في كل طريق - [00:23:41](#)

فيه صلاحاً او اصلاحاً فالداعية لا يمكن ان يصل الى هدفه ولا يمكن ان يحقق مراداً. وكذلك المعلم والمدرس والموظف والقاضي

والداعية ويأتي في مقدمة اولئك المجاهدون في سبيل الله. اذا لابد ان يكون - [00:24:05](#)

انسان مطيعاً لله. لانه مر بنا يوصي جنده بتقوى الله. وان يكون ايضاً يوصي او اولاً خاصة نفسه ان يكون هو متقياً فيقتدى به في

ذلك العمل قال ويمنع جيشه من المعاصي - [00:24:27](#)

والتشاغل بالتجارة المانعة لهم من القتال. انظر قال التجارة المانعة اذا التجارة اباحها الله سبحانه وتعالى فقال سبحانه وتعالى واحل

الله البيع وحرم الربا. والبيع تجارة. وقال سبحانه الا ان تكون تجارة - [00:24:49](#)

عن تراض منكم وايضاً جاءت احاديث عن رسول الله اذا التجارة في عصرها مباحة لكن التجارة ليس هذا مقامها لان هناك تجارتان

تتصارعان في هذا المقام. تجارة تتعلق بامور الدنيا. وتجارة تتعلق بالآخرة - [00:25:10](#)

والدار والدار والدار ليست واحدة وانما هما داران. دار فانية وهي هذه الحياة الدنيا. ودار باقية وهي الآخرة فمن اثر الباقية على

الفانية لا شك بانه سيختار تجارة الآخرة. ان الله - [00:25:33](#)

من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة. ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الاموات بل احياء عند ربهم يرزقون. اذا التجارة في

امور الآخرة هذا هو موقفها. فلا ينبغي ان تشغل الانسان - [00:25:53](#)

الدنيا والانصراف الى البيع وغير ذلك. وليس المراد هنا ان ينصرفوا عن البحث عما يحتاجون اليه فيما مضى من علف الدواب وما

يحتاجون اليه من مأكل ومشرب لا. لكن هو قال التجارة التي تشغل عن الهدف - [00:26:13](#)

قال ويقوي نفوسهم بما يقوي نفوسهم. يثبت فيهم روح الايمان العزيمة. يبين لهم الثواب والاجر من الله سبحانه وتعالى. وانه مع

الثواب العظيم المؤكد في الدار الآخرة. فانه ثواب في الدنيا وجزاء عليه وهو ما سيخسرون عليه من المغنم وما سيعطونه نفلاً. اذا

هناك - [00:26:35](#)

امور تتعلق بالآخرة وهي الاصل. وهي الغاية وهي المرادة. وايضاً هناك امور ايضاً تتعلق بالدنيا ولكن ينبغي ان يكون الهدف هو امور

الآخرة. واما امور الدنيا فهي تأتي تبعاً قال ويقوي نفوسهم بما يخيل اليهم من اسباب الظفر. اولاً يقوي فيهم اولاً صدق العزيم -

[00:27:05](#)

الايمان بالله سبحانه وتعالى الصبر انهم سيلاقون عدواً يبين لهم فضيلة الشهادة وما يترتب عليها ويذكرهم بالايات التي جاءت في

ذلك وفي احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويضرب لهم من الامثلة والقصص التي وقعت - [00:27:35](#)

في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه التي ذكرنا نماذج يسيرة منها في درس ليلة البارحة يذكرهم بذلك كله ثم يبين

المقام العظيم الذي وصل اليه اولئك الرجال الذين باعوا دنياهم باخراهم - [00:27:55](#)

لا شك ان تلك المعاني العظيمة اذا بثها في نفوسهم وادركوا ذلك غاية الادراك فان هذه لا شك تعطيهم وقوداً وزاداً يحققون به فيه

بأذن الله تعالى ما جاءوا من اجله - [00:28:15](#)

قال ويعد ذا الصبر منهم بالاجر والنفل. لا شك قال الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله. وقال سبحانه وتعالى انما يوفى الصابرون

اجرهم ولذلك قال بعض العلماء ومنهم الامام النووي لم لو لم يرد في الصبر - [00:28:33](#)

الامام احمد يقول ذكر الله تعالى الصبر في تسعين موضعاً من كتابه. يقول الامام النووي لم لو لم يرد في الصبر الا هذه الآية لكفت. انما

يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب - [00:28:59](#)

هذا امر ليس معدود مطلق قال ويعد ذا الصبر منهم بالاجر والنفل والنفل الذي هو ما يعطاه زيادة على السهم وفيه سورة كاملة نزلت

في كتاب الله تعالى هي سورة الانفال. يسألونك عن الانفال اولى الانفال - [00:29:12](#)

لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ثم بينهم الذين - [00:29:35](#)

الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق واولى من يستحق ذلك هم الذين يقاتلون في سبيل الله. نعم. قال رحمه الله ويخفي من امره ما امكن - [00:29:55](#)

هذا ايها الاخوة هذا ايضا من الامور التي ينبغي ان يتحلى بها القائد الا يذيع كل شيء ولا ينشره بين الجنود. لانه قد يوجد انسان صالح ولكن فيه بساطة في سرب بعض الامور فتصل الى - [00:30:16](#)

بعد فتكون وبالا على المؤمنين كما عرفتكم قصة الذي كتب كتابا الى قريش ولحق به وادرك في ذلك ذلك عن حسن نية وهذا لا شك بانه خطأ. اذا كلما حافظ الانسان على السر يبقى محفوظا - [00:30:33](#)

قال ويخفي من امرهما امكن اخفاؤه لان لا يعلم به عدوه فقد كان النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا اراد غزوة والرأ بغيرها. ما معنى وري يعني سفر؟ لان التورية في اللغة كما هو معروف بلاغة وستر الشيء - [00:30:53](#)

يعني انت توري بشيء تستره. تذكر شيئا وانت تريد غيره. فكان الرسول عليه الصلاة والسلام اذا اراد غزوة يعني اشاع بانه يريد غيره. حتى لا يتهيأ الاعداء ولا يستعدون لها. وهذه - [00:31:16](#)

ايضا من تكتيكات الحروب ومن اسباب ايضا نجاحها قال رحمه الله ولا يميل مع اهله وموافقيه في مذهبه مهمة ايها الاخوة خطيرة وربما كثرت في هذا الزمان بل في العصور المتأخرة. يعني ما يميل مع اهله يعني اقاربه من النسب - [00:31:36](#)

ما يكون مثلا له اقارب اخوة وابن عم او ابن خال فتجد انه يتعاطف معهم ويعاملهم معاملة خاصة بينما يغفل ما يتعلق بالآخرين. وربما يعطي اولئك نصيبا وافرا. ويمنحهم ما لا - [00:32:03](#)

يمنح الآخرين او يكون صاحب مذهب. ان يكون مثلا حنفيا والذين معه من الشافعية والمالكية والحنابلة. فجد انه يفضل الحنفية او يكون حنبليا فيفضل الآخرين او شافعي لا هذا مقام ينبغي ان يعاملهم فيه في العدل - [00:32:23](#)

يجب ان يعاملهم جميعا في داره فلا تؤثر فيه القرابة ولا كذلك ايضا كونه هذا يدرس مذهباً غير مذهب فهذه كلها ايها الاخوة من امور الجاهلية لانها عصبية ممقوتة. التعصب انما يكون لله تعالى ولرسوله - [00:32:45](#)

صلى الله عليه وسلم لله ولكتابه. قال ولا يميل مع اهله وموافقيه في مذهبه يعني اقاربه نسبا والمذهب لان المؤلف يعرف ذلك حق المعرفة. يعرف الصراع الذي يحصل بين المذاهب. وتجدون في بعض البلاد - [00:33:08](#)

ان هذا لا يصلي خلف هذا فهؤلاء يصلون ثم اذا انتهوا جاء ايضا اصحاب المذهب الاخر وصلوا وكم حصل من الخلاف ومن القتال والبلاد الذي انتشر فيها ذلك ايها الاخوة الى جانب ايضا اخطاء في العقيدة تجد انها الان تعيش في حروب وفي - [00:33:28](#)

مصائب والسبب في ذلك التعصب ولذلك الله تعالى يقول نبي داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس الحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله. اذا لابد ان يكون عادلا وهو اولى الناس بالعدل في - [00:33:49](#)

المقام قال ولا يميل مع اهله وموافقيه في مذهبه على مخالفه. لئلا تنكسر قلوبهم لانه مع الاسفين ايها الاخوة تجد ان بعض اتباع المذاهب يختلفون. بعضهم يقول الحق مع الدليل. فالامام مجتهد لكن - [00:34:09](#)

يقول لا هذا لا يمكن ان تكون اعلم من ذلك. انت ترد عليه تقول ليس هو اعلم اذا من الصحابة. فتجده يتعصب لمذهبه ويرى انه على الحق وان غيره على الباطل بل كما هو معلوم. الاخوة الذين درسوا تاريخ التشريع ودرسوا علوم والحديث. هناك من وضعوا احاديث كذبوا - [00:34:31](#)

وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرفع من شأن مذهبهم. والرسول عليه الصلاة والسلام يقول من كذب علي متعمدا تبوا مقعده من النار وخاصة هذا كان بين الشافعية والحنفية. قال لان لا تنكسر قلوبهم فيخذلوه - [00:34:51](#)

عند تنكسر قلوبهم مع لانه اصابهم بجرح. اصابهم بالم في هذا المقام. لانهم اذا رأوا انه يفضل غيرهم لماذا لقربهم منه لكونهم اقارب له

او لكونهم يأخذون بمذهبه فهذا لا شك يحسن فيه حيفا وميلا - [00:35:11](#)

فهذا لا شك يترك اثرا فيهم فينعكس عليهم فتجدنهم يخذلونه وقت الحاجة قال رحمه الله ويعد لهم الزاد. كذلك هي ما يحتاجون

اليه من زاد مهما كان ما يحتاجون اليه - [00:35:31](#)

فانه يعده لانه ليس المراد انه يطبخ لهم يعني يعد لهم يعدوا لهما الزاد يعد ولا يعد يعد في الحقيقة يعد لهم الزاد نعم قال ويعد لهم

الزاد ويراعي من معه. ويراعي من معه. والذين معه فيهم المحتاج - [00:35:49](#)

وفيهم غير المحتاج فيه من حاجته شديدة وفيه من دون ذلك فيعامل الناس على قدر حاجاتهم قال ويرزق كل واحد بحسب حاجته.

يرزق يعني يعطي ويسمى ما يؤخذ من بيت المال رزقا - [00:36:12](#)

ولذلك يرون لما يأتون الى اخذ الاجرة آآ الاخذ على الامامة او كذلك تعليم القرآن او يقل اذا كان رزقا من بيت المال فهذا لا شيء فيه

ولكنهم يختلفون في الاجرة التي تعطى من غير بيت المال التي هي ماذا يقدمها - [00:36:31](#)

الناس قال المصنف رحمه الله رحمة واسعة فصل ويقاثل اهل الكتاب والمجوس. لماذا نص على اهل الكتاب والمجوس؟ ما قال يقاثل

الكفار هل للمؤلف غاية وغرض الجواب؟ نعم لانه لان اهل الكتاب كاسمهم لهم كتاب - [00:36:51](#)

فاليهود لهم التوراة والنصارى لهم الانجيل. لماذا اضاف اليهم ماذا المجوس؟ قالوا لان لهم شبهة كتاب قالوا كان لهم كتاب فرفع بسبب

اخطاء وقعت منهم. وايضا قوله عليه الصلاة والسلام سنوا بهم يعني في المجوس - [00:37:16](#)

سنة اهل الكتاب. اذا كلام المؤلف رحمه الله تعالى بذكر اهل الكتاب والمجوس هو في محل وهذا امر لا خلاف فيه بين العلماء ولكن

يختلفون في التفصيل بالنسبة لمن عاداهم كعبدة الاوثان - [00:37:36](#)

الاصنام وغيرها والنار وغير هؤلاء قال يقاثل اهل الكتاب والمجوس حتى يسلموا او يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون كما جاء في

نص الاية لقول الله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله - [00:37:56](#)

ولا باليوم الآخر. ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله. هؤلاء كلهم لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا

يدينون دين الحق من الذين اتوا الكتاب من قبلكم. نعم. قال ولا يدينون دين الحق من الذين - [00:38:16](#)

الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون يعني قهرا حتى يعطوا الجزية عن يدوا وهم صاغرون قال رحمه الله ويقاثل من

سواهم من الان ان المؤلف رحمه الله تعالى بدأ بذكر - [00:38:36](#)

اهل الكتاب اليهود والنصارى والحق بهم المجوس لان لهم شبهة كتاب وايضا قوله عليه الصلاة والسلام وهذا فيه نص سنو بهم سنة

اهل الكتاب يأتي بعد ذلك الى غيرهم من الكفار كيف يعاملون - [00:38:57](#)

يقاتلون واذا قوتلوا هل يقبل منه غير الاسلام او اما ان يسلموا او يقتلوا بمعنى هل تقبل منهم الجزية كما تقبل من اليهود والنصارى

والمجوس هؤلاء. هذا يعني حديث المؤلف اوجز يدور حول هذا الموضوع - [00:39:15](#)

قال ويقاثل من سواهم من الكفار حتى يسلموا. سواهم من سائر الكفار ومنهم كفار قريش اختهم نعم. حتى يسلموا في ظاهر

المذهب. في ظاهر المذهب وهذا هو مذهب الشافعي اذا - [00:39:35](#)

المذهب اي الامام احمد له روايتان الرواية الاولى انهم يقاتلون يعني غير اهل الكتاب والمجوس يقاتلون هنا حتى يسلموا وان لم

يسلموا يقتلون وهذا هو مذهب الشافعي هناك رواية اخرى للامام احمد انهم يقاتلون الا ان يعطوا الجزية. وهذا مذهب ابي حنيفة

ولكن الامام احمى الامام - [00:39:52](#)

عن احمد وابي حنيفة في هذه الرواية استثنوا اهل الاوثان. الامام مالك مذهبه قريب من ذلك يقول ايضا يقاتلون ولا يقبل منهم الا

الاسلام ويقبل منهم تقبل منهم الجزية الا - [00:40:19](#)

اهل الاوثان من العرب ويستدل بحديث بريدة ذكره المؤلف قبل يمكن ليلتين او كذا ولكنه ذكر ما ورد المؤلف فيه محل الشاعر لان

الرسول ذكر في ذلك الحديث الطويل انه بين انه اذا ان يدعوهم قبل - [00:40:37](#)

القتال فانهما جابوك فان لم يجيبوا لذلك فاسألهم الجزية فان اعطوا فخذها ودعهم فقل هذا فيه عموم هذا الحديث يدل عليه. اذا

المسألة فيها خلاف. الامام احمد له روايتان رواية معه فيها الشافعي انه لابد - 00:40:57

اما ان يسلموا او يقتلوا. الثانية انه يقبل منهم وعد اهل الاوثان لان الاوثان لا يقرون بالجزية وهم يعبدون الاصنام نام والاوثان والبقر وغير ذلك نعم ما لك رحمه الله تعالى قريب ذا ولكنه يستثني فقط اهل الاوثان من العرب - 00:41:17

من العرب يعني كأنه يشير الى العرب الذين كانوا يعبدون الاوثان لقربهم ماذا من الرسول ومن المؤمنين بحاجة في بريدة قال رحمه الله ويقاتل من سواهم من الكفار حتى يسلموا في ظاهر المذهب. قال ولا يجوز - 00:41:40

وقتل نسائهم وصبيانهم. لانه ورد فيه نص ان الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النساء والصبيان قال لما روى ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:42:02

انه نهى عن قتل النساء والصبيان متفق عليه ولانها يصيران رقيقا ومالا للمسلمين. يعني النساء والاطفال في النهاية سيكون مرجعها الى المؤمنين وبعد استحقاقهم يدخلون في الاسلام لانهم تحت مسلمين ففي هذه الحالة يسلمون ثم بعد ذلك يتحررون واذا تتحرروا - 00:42:19

ماذا؟ اناسا عاملين في هذا المجتمع الاسلامي. يعني كانوا اعضاء يعملون في المجتمع الاسلامي. قال ولانهم يصيران رقيقا ومالا للمسلمين. فقتلها اتلاف لمال المسلمين. يعني لا ينبغي ان يقتلوا لان هذا فيه تضيق - 00:42:47

للمسلمين لانهم سيملكون من قبل المسلمين فلا ينبغي ان يتركوا قال رحمه الله ولا قتل شيخ فان. هذا ورد فيه نص شيخنا الفاني يعني الهرم رجل كبير. لا قدرة له على - 00:43:07

القتال ولا يفكر فيه ولا هو من اهل الرأي مع ذلك اهل العلماء قالوا والشيخ الكبير فصلوا فيه. قالوا ان كان من اهل الرأي الذي عنده رأي وتوجيه وتخطيط قالوا هذا يقتل لان برواك وسيدكر المؤلف الابيات عن المتنبي - 00:43:24

الرأي اولا نعم. ولا قتلى شيخ ثان لما روي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال لا شيخا ثانيا ولا طفلا ولا امرأة. يعني الشيخ الفاني الهرم الذي كبر - 00:43:44

نعم. قال رواه ابو داود قال رواه ابو داود رحمه الله ولانه لا نكاية له بالحرب اشبه المرأة قال رحمه الله ولا قتل زمن ولا اعمى. الزمن هو المريض الذي اقعده المرض. وقد مر في الحج. نعم - 00:44:00

قال ولا قتل زمن ولا اعمى. الاعمى ايضا كما هو معلوم لا قدرة له على الجهاد ومع ذلك تكلم فيه بعض العلماء اذا كان هذا الاعمى عنده من الخطط وغير ذلك فينبغي ان ينظر في امر قتله. نعم - 00:44:21

قال رحمه الله لما روي عن النبي صلى الله عليه واله قال ولا قتل زمن ولا اعمى لانها في معنى الشيخ الفاني. قال ولا راهب الراهب من هو الذي يتعبد في صومعته؟ يعني انسان انقطع للعبادة حتى وان كانت عبادته خاطئة - 00:44:39

لكنه انصرف عن امور الدنيا فلا يخشى على الاسلام من قبله نعم. قال ولا راهب لما روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه اوصى يزيد ابن ابي سفيان - 00:44:59

رضي الله عنهما حين بعته الى الشام فقال لا حين بعته قائدا. نعم قال فقال لا تقتلوا الولدان ولا النساء ولا يعني الصبيان. والنساء معروف. ولا الشيوخ وستجدون قوما حبسوا انفسهم في الصوامع فدعوهما وما حبسوا له انفسهم ناس ابتعدوا عن - 00:45:15

القتال وما يتعلق بامور الدنيا فدعوهما وشأنهم وحسابهم على الله سبحانه وتعالى قال الامام رحمه الله ولا قتل خنثى مشكل. لانه لا يدري. ها هي؟ ذكر ام انثى؟ فيغلب جانب النار - 00:45:44

كنت احتياطا. قال لانه يحتمل انه امرأة فلا يجوز قتله مع الشك قال المصنف رحمه الله ومن قاتل من هؤلاء كلهم قتل اه لانه حينئذ اصبح خطر على الاسلام الشيخ الفاني المرأة الولد الراهب اي واحد من هؤلاء اذا دخل في امر - 00:46:03

فيعامل معاملة غيره قال ومن قاتل من هؤلاء كلهم قتل لان النبي صلى الله عليه واله وسلم قتل يوم قريظة امرأة القت حجرا على محمود ابن اسلمة رضي الله المشهور ان هذا حصل في غزوة خيبر - 00:46:31

وليس في هذه المعركة ليس هذا في قاتل بني قريظة. نعم قال ومن كان ذا رأي يعين به في الحرب جاز قتله. اه الذي يخطط

الحروب ويرجع اليه ويبين ويرسم الطرق هذا يخشى عليه. واذا ذاك المؤلف رجع فاستشهد بقول المتنبي - 00:46:55

والمتنبي كما تعلمون عاش في اواسط العصر العباسي. وذلكم العصر كان عصر فتوح ايضا. فهو خبر تلك الامور ودرس قال ومن كان ذا رأي يعين به في الحرب جاز قتله - 00:47:21

لان الرأي في الحرب ابلغ من القتال لانه الاصل لان الذي يقاتل وهو اخر قمره سهل سهل ما يوقع به لكن اذا كان ذا اي ولذلك الشاعر ماذا يقول؟ اذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة فان فساد الرأي ان تتردد - 00:47:39

قال لان الرأي في الحرب ابلغ من القتال لانه الاصل وعنه يصدر القتال قال المتنبي في ديوانه انا مذكور في ديوانه نعم. الرأي قبل شجاعة الشجعان هو اول وهي المحل الثاني. الرأي قبل شجاعة الشجعان. ما قال شجاعة قال قبل شجاعة الشجعان - 00:48:01

هي اول يعني ما هو اول وهي ثاني. اذا هو الرأي يكون اولاً. والشجاعة تأتي في المرحلة الثانية ولذلك انا اعطيكم مثل تعلمون دهاة العرب كما هو معلوم منهم معاوية ابن العاص زياد ابن ابيه - 00:48:29

عمرو بن العاص يعني معاوية عمرو بن العاص زياد بن ابي. فمعاوية رضي الله تعالى عنه لما يعني اراد ان يحارب في تلك المعرظة استهوى اولئك عمرو بن العاص زياد بن ابيه هذا يعني كان يقال ابن ابيه فاستدعى - 00:48:50

معاوية وقال هو زياد ابن ابي سفيان لانه يقال ان ابي سفيان قبل اسلامه بلا شك وقع على امه فولد وكان من الدعاة وعرف ذلك بعد ان تولى لانه صار اميرا في زمن معاوية وبعده - 00:49:09

وحتى ابن عبيد الله ابن زياد ايضا اشتهر في التاريخ وفي ولايته. اذا الرأي له مكانة ايها الاخوة عظيمة. نعم فاذا هما اجتمعا لنفس مرة بلغت من العلياء كل مكان. اذا كانت هذه النفس صعبة الميراث قويا - 00:49:27

اجتمع فيها الراعي والشدّة وكانت مرة صعبة ان يوصل اليها فهي بلا شك بلغت القمة في ذلك قال ولربما طعن الفتى اقرانه بالرأي يعني اصابه وغلبه نعم ولربما طعن الفتى اقرانه بالرأي قبل تطاعل الفرسان. يعني طعنهم بمعنى غلبهم - 00:49:48

وتجاوزهم في ماذا؟ قبل الطعن بالرمح. لماذا؟ برأيي قال رحمه الله وان تترس الكفار بصبيانهم ونسائهم يعني تستروا جاؤوا خلف الرجال خلف النساء خلف الصبيان فماذا يفعل هل يتركون يوجهون اسلحتهم نحو المسلمين والمسلمون يبقون يتفرجون عليهم؟ لا - 00:50:19

حتى لو تترسوا بمسلمين واضطر المسلمون فلا بد من ان يوجهوا سلاحهم اليهم لا يقصدون المؤمنين ولكنهم يقصدون ذلك فلو اصاب احد من المؤمنين فلا اثم عليهم. ايضا ولا كذلك ايضا ضمان - 00:50:52

قال وان تترس الكفار بصبيانهم ونسائهم جاز جاز رميهم ويقصد المقاتلة المقاتلة اذا رمى الرامي هو لا يقصد الصبيان وعلى النساء انما يقصد الرامي لكن كونه اصاب هذه ضرورة لا بد منها. نعم - 00:51:10

قال جاز رميهم ويقصد المقاتلة. لان المنع من رميهم يفضي الى تعطيل الجهاد قال رحمه الله وان تترسوا باسارى المسلمين يعني اسروا جماعة من المسلمين ثم جاعوا له صفا امامهم وبدأوا يطلقون على المسلمين - 00:51:33

هل ينتظر المسلمون حتى ينفوهم او ان الضرورات تبيح المحظورات قال وان تترسوا باسارى المسلمين او اهل الذمة لم يجز رميهم الا في حال التحام الحرب الا في حال التحام الحرب والضرورة اذا اضطروا الى ذلك فلا يمنع - 00:51:57

من ذلك نعم. الا في حال التحام الحرب والخوف على المسلمين لانهم معصومون لانفسهم فلم يباح التعرض لاتلافهم من غير ضرورة اذا رجع المؤلف كما قلنا الضرورات تبيح المحظورات. نعم. قال وفي حال الضرورة يباح رميهم - 00:52:21

لان حفظ الجيش اهم. اه هنا مصلحة افراد ومصلحة جماعة والشريعة الاسلامية دائما تغلب مصلحة الجماعة او المجتمع على مصلحة الفرد او الافراد لان الفرض اذا ذهب هو واحد اوعدت لكن ان تذهب الامة - 00:52:45

قال المصنف رحمه الله تعالى فصل ويجوز بيات الكفار. ويجوز يعني بيات تبئيت الكفار يعني ان يؤخذوا على غرة يؤتى اليهم مفاجأة مفاجأة فلا يعلمون الا وقد اطبق عليهم الجيش المسلم - 00:53:08

لنهم ما ينال كما فعل الرسول عليه الصلاة والسلام عندما اغار على بني المصطلق وهم غارون يعني غافلون وكانت ماذا ابلهم تسقى

على الماء؟ وكانوا مشغولون مشغولين بأمورهم. ويجوز بيات الكفار - [00:53:31](#)

ورميهم بالمنجنيق والنار. ما هو المنجنيق؟ المنجنيق؟ هذا سلاح اله كانت تعرف يوضع فيها حجارة او نحوها من بعض المواد وترمي بالحجارة الى مسافات بعيدة. تشبه الدبابة الان. استخدمها الرسول صلى الله عليه - [00:53:51](#)

عليه وسلم في حربه للطائف قال رحمه الله تعالى ورميهم بالمنجنيق والنار وقطع المياه عنهم لانه اذا قطع الماء عنهم وهذا يدعوهم الى الاستسلام. ايضا يدفع الى هزيمتهم اضعافهم. نعم - [00:54:11](#)

قال وقطع المياه عنهم. نعم لا يعذب بالنار الا رب النار قالوا هذه مستثناة نعم قال هنا الظرب بالمنجنيق ليس القصد به النار. لكن انت كلامك عن القاء النار فعليهم. هذا يرد هنا - [00:54:34](#)

اما المنجنيق فلا حجارة يضرب بها قال قال وقطع المياه عنهم وان تضمن ذلك اتلاف النساء والصبيان قال لما روى الصعب ابن جثامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - [00:54:55](#)

يسأل عن الدار من من ديار المشركين. يسأل؟ نعم. يسأل عن الدار من ديار المشركين. ها؟ يسأل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يسأل عن الدار من ديار المشركين نبهتهم فنصيب من نسائهم - [00:55:18](#)

وذرايهم. فقال هم منهم متفق عليه. هم داخلون فيهم. لانه اذا اردت ان تفرز هذا لكي فرق بين النساء والصبيان والرجال هذا يحتاج الى فرض. والامر متعذر في مثل هذا المقام. اذا هو منهم كما قال عليه الصلاة والسلام - [00:55:38](#)

هم منهم قال رحمه الله متفق عليه قال وروي عن علي رضي الله عنه وارضاه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم نصب منجنيقا على اهل الطائف قال رحمه الله والتغريق بالماء في معناه. والتغريق بالماء في معنى الظرب بالمنجنيق - [00:55:58](#)

لانه لا يدري من يصيب المنجنيق يصيب الرجل ويصيب المرأة ويصيب الطفل الى اخره ويصيب الدواب قال رحمه الله فان كان فيهم مسلمون فامكن الفتح بدون ذلك لم يجز رميهم. اذا كان فيهم - [00:56:24](#)

المسلمون وامكن الوصول الى الغاية دون ذلك فنعم. اما اذا اضطر اليها فلا مانع من فعل ذلك قال فامكن الفتح بدون ذلك لم يجز رميهم. لانه تعريض لقتلهم من غير حاجة - [00:56:44](#)

قال وان لم يمكن بدونه جاز لان تحريمه يفضي الى تعطيل الجهاد. نعم. قال المصنف رحمه الله تعالى فصل ويجوز قتل ما يقاتلون عليه من دوابهم. اولا هو نهى عن قتل الدواب. وان لها حرمة - [00:57:02](#)

وفي الحديث الذي اخرجه مسلم ان الله كتب الاحسان على كل شيء لكن هذه القتال هذه الدواب يستعان بها ويقااتل عليها المسلمون. اذا هي وسيلة من الوسائل التي يتوصلون بها الى قتال المؤمنين. فاذا - [00:57:25](#)

عطل اولئك وبتعطيلها يضعفون فتزول شوكتهم فيؤدي ذلك الى هزيمتهم. اذا هي تقتل كذلك. قال ويجوز قتل ما يقاتلون عليه من دوابهم لان قتلها وسيلة الى الظفر بهم. فاذا صارت الينا لم يجز قتلها. لكن اذا جاء - [00:57:46](#)

غنيمة لا يجوز قتلها تدخل في موضوع الحظر. قال فاذا صارت الينا لم يجز قتلها لان النبي صلى الله عليه واله وسلم نهى عن قتل شيء من الدواب صبورا. ما معنى قتلها صبورا؟ يعني ان - [00:58:14](#)

تحبس الدابة ثم بعد ذلك تقتل واخطر ذلك هو ان ترمى ومما يدل ذلك على انه المقصود انه جاء في عدد من روايات الحديث انه كان فتيان من فتية قريش قد ربطوا دجاجة - [00:58:34](#)

فاخذوا يرمونها بالحجارة فلما مر عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فروا يعني هربوا فقال من فعل هذا لعن الله من فعل هذا وفي لفظ اخر لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:58:53](#)

من فعل هذا اذا الايذاء لا يجوز. انت لو كنت صائدا ممن يهوى الصيد وكنت مثل لك رغبة في الصيد ولكنها هواية فانت تريد ان تقتل الصيد لتبلي رغبتك وتحقق هوايتك. لكن ليس مرادك هنا ان - [00:59:11](#)

انك تقطر الصيد لحاجتك اليه فتكون هذا تأثم. لان هذا العصفور الصغير يأتي يوم القيامة ويحاجك امام الله. لو قتلته ماذا وانت لا تقصد ماذا؟ ان تأكله وانما قصده ايداء له. قتلته ايداء له - [00:59:33](#)

قال لم يجز قتلها لان النبي صلى الله عليه واله وسلم نهى عن قتل شيء من الدواب صبوا ولانها مال للمسلمين قال ولا يجوز ذبحها الا لاكل لابد لهم منه - [00:59:53](#)

قال رحمه الله ولا يجوز تحريق النحل ولا تغريقه. ثعلبون مرة في اظنه مر في صحيح مسلم موضوعا وكذلك ايضا موضوع النمل ولكن لا في قضية العيد هذه يتكلم عنها العلماء والصدرد وكذلك الهدى - [01:00:11](#)

هادي كلها جاء النهي عن قتلها قال لان النبي صلى الله عليه واله وسلم نهى عن قتل النحلة وقال ابو بكر لا تحرقن نحلا ولا وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لا تحرقن نحلا ولا تغرقنه - [01:00:31](#)

قال رحمه الله ويجوز اخذ الشهد. ما هو الشهد؟ يعني اخذ العسل بشمعه يعني العسل اذا كان في نفس الشمع يسمى شهدا يعني صلى الله على محمد اه نجيب على بعض الاسئلة وهي قليلة اليوم - [01:00:52](#)

كان باقي حقيقة اسئلة مهمة من درس البارح ولكن ما ادري اين ذهبت اول هذه الاسئلة يقول الاخ ما هي اسباب تكفير الذنوب اولايها الاخوة الانسان عرضة لان يقع في الخطأ. الرسول عليه الصلاة والسلام يقول كلكم خطاؤون وخيرا - [01:01:13](#)

الخطائين التوابون. اذا المرء يقع في الخطأ ولا يكون معصوما. واذا كان الله تعالى يقول عن نبيه فاستغفر لذنبك. ويقول سبحانه وتعالى عسى تولى ان جاءه الاعمى. لكن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم لا تحصل منهم الكبائر وانما - [01:01:34](#)

فكلام العلماء في الصغائر. اذا كل انسان يخطئ وهذا الخطأ يتفاوت. فاذا ارتكب الانسان ذنبا من الذنوب فالله تعالى قد دعا الى التوبة. والله يفرح بتوبة عبده المؤمن اعظم او اشد من صاحب دابة عليها طعامه وشرابه فنام عنها - [01:02:00](#)

عنده فاستيقظ فلم يجدها ثم نام خلاص. سلم بالموت واذا بها تقف عند رأسه فيغلط من شدة الفرح فيقول اللهم انت عبد اللهم انت عبيدي وانا ربك يقصد اللهم اني عبدك وانت - [01:02:26](#)

ولكن من شدة الفرح واضطرابه ما كان يخطر ببالك. وربما يكون في اخر رمق فوجدها. اذا الله سبحانه وتعالى كما قال سبحانه ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم. فالله سبحانه وتعالى يريد من عباده المؤمنين انهم اذا - [01:02:46](#)

اذا اذنبوا فانهم يرجعون الى الله سبحانه وتعالى او كما قال واني لغفار لمن تاب وامن وعمل الى صالح ثم اهتدى بل قال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا - [01:03:06](#)

جميعا ان الله غفور رحيم. اول غفور رحيم. وتعلمون قصة الرجل الذي قاتل مئة نفس ثم ذهب الى احد القصة طويلة ولكن نختصرها الي توبة؟ قال نعم ومن يحول بينك وبين الله - [01:03:26](#)

ولكن اذهب الى البلدة الفلانية وهو في طريقه قرب المنتصف ادركته المنية فمات. فتنازعت ملائكة الرحمة وملائكة العذاب. ملائكة العذاب ان يكتب شقيا لانه قتل مائة نفس. وملائكة الرحمة لانه تاب وناب ورجع الى الله. فالله سبحانه وتعالى - [01:03:47](#)

اوحى اليهم ان قيسوا المسافة بين البلدين. فما وجدتموه الى احدهم عقرب فالحقوه بها. فقرب الله الله سبحانه وتعالى المسافة شبرا الى البلدة التي فيها اهل الصلاح فكتب ماذا؟ في المحسنين - [01:04:13](#)

اذا الانسان ايها الاخوة اذا اذنب اولاي يبادر الى التوبة والتوبة ليس مجردا يقول تبت. لابد ان يتوب توبة نصوحة توبوا الى الله توبة نصوحا والتوبة هذي هو ان يقلع عن الذنب - [01:04:33](#)

ان يعزم بعد ذلك على عدم الرجوع اليه. ان يندم على فعل ذلك الذنب وكلما تذكر ذلك تارك الذنب يحس وخزات في قلبه ولم يجدوا ان قلبه يعصره عصرا لانه ارتكب تلك السيئة - [01:04:54](#)

هذه لا شك علامات التوبة باذن الله سبحانه وتعالى. ان كان هناك حق لآخرين فلا يكفي لا بد من ان يطلب السماع ان كان تكلم في عرظ انسان او ذمه او اشترى عليه فعليه ان يرجع وان - [01:05:14](#)

وان كان اخذ منه حقا فعليه ان يرده اليه. قبل الا يكون دينار ولا درهم من كانت عنده او له مظلمة من اخيه فليتحلل منه قبل ان لا يكون دينار ولا درهم فانه - [01:05:34](#)

يؤخذ من حسنات صاحبه ان كان يعني يؤخذ من حسناته ان كان له حسنات فتعطى لصاحبه الذي ظلمه وان لم يكن له حسنات او

نفذت اخذ من سيئات الاخرى فالقيت عليه فطرح في النار. اذا التوبة ما معناه وان ترجع الى الله وما اسهل - [01:05:54](#)

الله سبحانه وتعالى ينادي عباده ويحض على التوبة ولذلك تعلمون قصة الرجل مر بنا قصص كثيرة وانا احيانا اعلق وارجو ان نستفيد من تلك الاحداث لنأخذ منها دروسه. لانه لا نقول هذا فقه احكام فقط لا - [01:06:14](#)

هو فقه ولكن فيه اخلاق فيه حكم فيه اسرار لان هذا جزء من هذه الشريعة وهذه الشريعة قامت على اصول وامور والله سبحانه وتعالى هو الذي انزله وما انزل شيئا الا لحكمة وغاية - [01:06:34](#)

يعلم وقد ندرك تلك الحكمة وقد لا ندركها اذا علينا ايها الاخوة اذا ما حصل تذكرون قصة الرجل الذي وجد امرأة في طرف المدينة وفي بعض الروايات فعمل معها كل شيء الا انه لم يقع عليها - [01:06:51](#)

تفاجأ الرجل تائبا يحس بالالام جاعل رسول الله فقال يا رسول الله طهرني ولم يرد عليه رسول الله ثم كرر ذلك فقال له عمر لقد سترك الله تعالى فاستر نفسك. صلى مع رسول الله - [01:07:12](#)

ثم بعد ذلك لحق برسول الله وفي بعض الروايات انه انصرف فارسل اليه رسول الله المهم انه قال اصليت معنا؟ قال نعم فتلا عليه الاية ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين - [01:07:32](#)

الله سبحانه وتعالى انزل ذاك في قصة الذي قبل امرأة. اذا ايها الاخوة اذا تاب الانسان من الذنب الله سبحانه وتعالى يغفر الذنوب. لكن المصيبة ان يموت الانسان وهو باق على ذنب. احيانا الذنوب تختلف. بعضها يحاول الانسان ان يتخلص منها وهي صعبة - [01:07:49](#)

انسان نشأ على اكل الحرام رب نفسه يأكل على الحرام. نشأ لحمه واولاده وزوجته ومن هم داخلون ماذا؟ في الانفاق هؤلاء كلهم تغذوا من ذلك الحرام. وهذا الذي قال فيه الرسول يرفع يديه الى السماء يا رب رب. ومطعمه حرام - [01:08:11](#)

مشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانه يستجاب لذلك. فهذا الذي يقع في مثل هذه الاشياء عليه ان يتخلص منها وان تصرف لانه لا يدري اذا باختصار الانسان اذا اذنب يبادر ما معنى يبادر؟ يعني يسرع الى التوبة - [01:08:34](#)

وهذا امر بينه وبين الله سبحانه وتعالى واثقوا بان الله تعالى اذا علم وهو عالم بلا شك منك الصدق فان الله سبحانه وتعالى سيعفو عنك ولو بلغت ذنوبك عنان السماء. ولو بلغت ذنوبك زبد البحر - [01:08:54](#)

فهو سبحانه وتعالى قال واني لغفار وغفار صيغة مبالغة تدل على كثرة الغفران واني لغفار لمن تاب وامن عملا صالحا ثم اهتدى. الاخ يسأل يقول عن قضية منكرات تحصل في العزاء والزواج. فهنا تحدث - [01:09:14](#)

عن هدي الاسلام. هذا امر يقول الحديث عنه ولكن باختصار تعلمون ايها الاخوة فعلا كما ذكر الاخ بان الناس تجاوزوا الحدود سواء ما يتعلق بالزواج فصاروا يضيفون امورا لا اما امور مالية يترتب عليها ضرر بالنسبة للزوج يقترض الاموال وهذا الزوج في النهاية هو سيكون ماذا - [01:09:34](#)

زوج لابنة تلك العسرة وايضا سيكون ابا لاولادها وهم سيكونوا اجدادا ايضا لاولاد ماذا تلك العسرة عن طريق الام؟ اذا هي ستصبح ماذا اسرة واحدة يرتبط بعضها ببعض؟ فلو هذا يحترم - [01:10:02](#)

هذا يحمل فوق ما ما يطيق ويكلف من الامر ما لا يستطيع فهذه من الامور. ايضا هناك امور تحشر من ومن بعض الامور المصاريف الكثيرة هذه امور ايضا ينبغي ان يخفف فيها والله تعالى يقول فاتقوا الله ما استطعتم - [01:10:22](#)

هذه من الامور وهناك امور كثيرة تحصل ايضا من المنكرات يعني وليست في كل المناسبات في بعض منها وفي هذه البلاد الحمد لله لا يحصل ذلك الا في امور قليلة - [01:10:42](#)

اما بالنسبة للعزاء فتجد ان بعض الناس اذا مات ميتا قاموا سرادقا صيام تنصب وتوضع فيها الكراسي ويجتمع الناس ويرابطون اياما تجدهم جالسون وموائد الطعام تقدم اهل الميت يدفعون تلك الاشياء وغير ذلك. قد تحصل فيها منكرات. قراءة القرآن ذكر. كلها امور لا اصل لها - [01:10:57](#)

والرسول عليه الصلاة والسلام يقول من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد. وقال من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. فنحن انظر رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي عدد من الصحابة بل من اكابر الصحابة - [01:11:27](#)

في بدر وفي احد وفي غيرها من الغزوات. وفي غير الغزوات ايضا. هل فعل الرسول صلى الله عليه شيئا من ذلك؟ لا. انما تحصل عند
ماذا ما يدفن الميت يعزى اهل ذلك الميت واقاربه. اذا ما فعل ذلك الرسول؟ لا شك ان افضل الخليفة - [01:11:44](#)
اعلنت الطلاق افضل الانبياء والمرسلين. كل من مشى على الارض افضلهم محمد ابن عبد الله. فهل لما مات فعل الصحابة شيئا من
ذلك هم اعلم الناس بتلك الامور. فهل فعلوا شيئا من ذلك؟ ما فعلوا اكثر من انهم كفنوا رسول الله صلى الله - [01:12:06](#)
وسلم وصلي عليه ووضع في قبره. هذا كل ما عمل معه فلم يجتمعوا مباشرة اجتمعوا في هذا بامر مهمما يتعلق بامر المسلمين الا وهو
الخلافة. ليجتمعوا حول رجل واحد الذي انتهى بماذا - [01:12:26](#)
بخلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه. اذا هذه امور ايها الاخوة واضحة. فلماذا نشطح هنا وهنا او نأخذ ادخلها اناس بعد ان دخل في
الاسلام اناس كانت لديهم مثل تلك الامور لديهم بدع - [01:12:46](#)
لديهم اشياء حاول ان يدخلوها في الاسلام اما عن حسن قصد وبعضهم الان اراد ايضا ان يدخل في الاسلام ما يضر بالاسلام حصل
فينبغي ان تتجنب تلك الامور يقول الاخ ما حكم الصيد من غير حاجة؟ وهل يشغل الصيد عن طلب العلم؟ جاء في الاثر من تتبسط -
[01:13:06](#)
خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [01:13:32](#)